# مقالات متنوعة

بقلم الأخ الدكتور أنيس بهنام

**All Rights Reserved**

**جميع الحقوق محفوظة**

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.**

# هل تعلم أيها المؤمن؟

أولاً: أنك لست من هذا العالم؟

قال المسيح للآب في صلاته الشفاعية: "أنا قد أعطيتهم كلامك، والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم، كما أني أنا لست من العالم، لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما أني أنا لست من العالم" (يوحنا ١٧:١٤-١٦).

سواءً أدركت هذا أم لا، فأنت غريب ونزيل على هذه الأرض. لذلك قال الرسول بطرس: "أيها الأحباء أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس" (١بطرس ٢:١١). الشهوات الجسدية ليست فقط الشهوات الجنسية، بل هي كل ما تطمع إليه الطبيعة القديمة الساقطة... هي الأشياء التي يعنيها الرسول يوحنا في رسالته الأولى ٢:١٥-١٧ "لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة، ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضي وشهوته، وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد". هذه هي الحقيقة التي أدركها كثيرون من رجال الله في العهد القديم، فقيل عنهم: "في الإيمان مات هؤلاء أجمعون، وهم لم ينالوا المواعيد، بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيّوها، وأقرّوا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض" (عبرانيين ١١:١٣). كما قال كاتب مزمور ١١٩ في عدد ١٩ "غريب أنا في الأرض لا تُخفِ عني وصاياك". مما يؤسَف له أننا كثيراً ما ننسى هذه الحقيقة، ولذلك نجد كثيرين يقلدون غير المؤمنين في أهدافهم، ومظهرهم، وفي وسائل التسلية التي ينهمكون فيها. وبذلك يضعفون روحياً ويسعون وراء أفراح هذا العالم الوهمية، فيفقدون فرح الرب الذي هو قوتنا.

ثانياً: هل تعلم أيها المؤمن لماذا نحن على هذه الأرض؟

هناك مؤمنون كثيرون لو سألتهم هذا السؤال لتحيّروا في الإجابة عنه. لذلك سأذكر أربعة أسباب لوجودنا نحن المؤمنين على هذه الأرض (ويمكنك أيها القارئ العزيز أن تفكر في أسباب أخرى):

١- نحن هنا لنكون نوراً في هذا العالم. قال المسيح "أنتم نور العالم... فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (متى ٥:١٤-١٦). الأعمال الحسنة تعني السلوك الحسن، الصدق، المحبة، المسامحة، التضحية، عدم الطمع، الوداعة والتواضع. هذه هي الصفات التي تجعل الآخرين يمجدون أبانا السماوي. أما إذا كنا نشابه أهل العالم في تصرفاتنا فإننا لا نتمم الهدف الذي من أجله نحن على هذه الأرض.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا بد أن يكون هناك تغيير واضح في حياتنا بعد الإيمان. كما قال الرسول بولس: "لأنكم كنتم قبلاً ظلمة، وأما الآن فنور في الرب. اسلكوا كأولاد نور" (أفسس ٥:٨).

٢- لنكون غيورين في أعمال الصالحة "لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدّها لكي نسلك فيها" (أفسس ٢:١٠). فمع أننا مخلصون بالنعمة بالإيمان، إلاّ أنه "الإيمان العامل بالمحبة" (غلاطية ٥:٦). ويقرر الروح القدس هذه الحقيقة أيضاً في (تيطس ٢:١١-١٤) "لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس معلمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى في العالم الحاضر، منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح، الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً في أعمال حسنة". فنرى هنا السلوك الحسن والأعمال الحسنة. ويحرضنا الروح القدس قائلاً: "مكثرين في عمل الرب كل حين، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب" (١كورنثوس ١٥:٥٨). قيل عن فتاة اسمها طابيثا أنها "كانت ممتلئة أعمالاً صالحة وإحسانات كانت تعملها" (أعمال ٩:٣٦). ليت الرب يعيننا لكي لا نتكاسل في هذا الأمر، لأنه لهذا أيضاً نحن موجودون على هذه الأرض.

٣- إننا على هذه الأرض لكي نساعد بعضنا بعضاً "لذلك عزوا بعضكم بعضاً وابنوا أحدكم الآخر" (١تسالونيكي ٥:١١). ولنا نصائح نافعة بهذا الخصوص في ١كورنثوس ١٢. لا يليق بالمؤمن أبداً أن يكون هدّاماً، بل يجب أن يكون بنّاءً. فلنحذر في كلماتنا وتصرفاتنا لئلا نكون سبباً في تعطيل نمو أو فرح المؤمنين الآخرين. بل ليكن كلامنا دائماً "صالحاً للبنيان حسب الحاجة كي يعطي نعمة للسامعين" (أفسس ٤:٢٩).

٤- لا زلنا على هذه الأرض لكي نقود الخطاة إلى معرفة الرب "كي يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بي [أي بالمسيح] غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين" (أعمال ٢٦:١٨). يا له من امتياز عظيم أن يستخدمنا الرب في خلاص النفوس، عالمين أنه "يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب" (لوقا ١٥:٧).

ثالثاً: هل تعلم أيها المؤمن أنك سريعاً ستصل إلى المجد الأبدي؟

إنه وطنك الحقيقي، لأن وطننا هو "السماء التي منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء" (فيلبي ٣:٢٠-٢١). لقد وعدنا المسيح قائلاً: "أنا أمضي لأعد لكم مكاناً، وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليَّ. حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يوحنا ١٤:٢-٣). هللويا!!! يا له من رجاء أكيد. والسؤال لكل منا هو ما هو تأثير هذا علينا؟ هل نحن نفرح ونبتهج لأننا سائرون نحو وطننا السماوي؟



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هل قلوبنا ملتهبة في داخلنا شوقاً لذلك الوقت السعيد؟ أم أمور هذا الزمان أصبحت هي الشاغلة لقلوبنا وأفكارنا؟ سوف ترى عيوننا "الملك ببهائه" (إشعياء ٣٣:١٧)، وهو المكتوب عنه أنه "أبرع جمالاً من بني البشر". ونسمع صوته وهو الذي "انسكبت النعمة على شفتيه" (مزمور ٤٥:٢). "حلقه حلاوة وكله مشتهيات" (نشيد ٥:١٦). سنتخلص من الطبيعة القديمة الفاسدة، ونتسربل "بالقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب" (عبرانيين ١٢:١٤). "الموت لا يكون في ما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد" (رؤيا ٢١:٤). ولا عجب لأنه هناك "مسكن الله مع الناس" (رؤيا ٢١:٣). كلما تأملنا في المجد المستقبل قلنا من أعماق قلوبنا: "آمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤيا ٢٢:٢٠)، قائلين مع المرنم:

فلتَمُتْ كل المطامع فيكِ يا أرض الظلامْ

فأنا بالرب قانع والسمـا لـي في الختامْ



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# قايين وهابيل

من النافع لنا ونحن ندرس الحقائق الروحية أن نتتبَّع الحوادث من بداءتها كما وردت في الكتاب المقدس، لأن هذا يساعدنا على فهم الأسباب والنتائج. فمثلاً، كثيرون يتساءلون: ما هو سبب المصائب التي نراها حولنا، من زلازل وزوابع، من سيول وفيضانات، ومن حروب ودمار؟ هل الله لا يبالي، وهل له خطة واضحة نحو الجنس البشري؟

كيف انغمست الشعوب في الشر والفساد، وهل لبعض هذه الشعوب عذر، أم هم بلا عذر؟ هل هناك طرق كثيرة للخلاص، أم هو طريق واحد؟

إننا نجد الجواب عن هذه الأسئلة في أول سفر في الكتاب المقدس، وهو سفر التكوين. ففي تكوين ٣ نتعلم عن دخول الخطيئة إلى العالم وعن نتائجها المريرة من آلام وتعب، ثم الموت. وفي تكوين ٤ نتعلم عن طريق القبول لدى الله. وهو بواسطة الفداء. وفي تكوين ٦ نتعلم عن انتشار الشر في هذا العالم والقضاء الإلهي على الشر والأشرار. ومن العجيب أنه فيه تُذكر لأول مرة كلمة "نعمة"، "وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب". ومن المعروف أن نوح آمن بكلام الله ولذلك بنى الفلك، كما جاء في عبرانيين ١١:٧. فنرى أن الخلاص هو بالنعمة بالإيمان "لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان" (أفسس ٢:٨). النعمة هي اليد الإلهية التي تقدِّم للإنسان هذا الخلاص، والإيمان هو اليد التي تقبل ما يقدّمه الله. ولكن موضوعنا الآن هو ما جاء عن هابيل وقايين. يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "بالإيمان قدَّم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين. فبه شُهد له أنه بار إذ شهد الله لقرابينه، وبه وإن مات يتكلم بعد" (عبرانيين ١١:٤). كانت تقدمة قايين من ثمار الأرض التي لعنها الله. لم تُعبِّر عن موت البديل، أي كانت تنكر حاجة الإنسان إلى الفداء. وهو الدرس الأساسي الذي يحتاج إليه الإنسان الذي يدرك أنه خاطئ. يستحق الموت، ويحتاج إلى الفداء. هذا الدرس يتخلل الكتاب المقدس من أوله إلى آخره، فنراه في الأقمصة الجلدية (أي التي من جلد حيوان بريء) التي صنعها الله لآدم وحواء وألبسهما، ونراه في تقدمة هابيل، ثم نراه في فداء إسحق في تكوين ٢٢، ونراه في سفر الخروج في خروف الفصح، ونراه في الذبائح في سفر اللاويين حيث يؤكد لنا مراراً أن الذبيحة "تكون صحيحة للرضا" (لاويين ٢٢:٢١)، أي لا يكون فيها عيب. العيب هو في الإنسان، أما الفادي فهو بلا عيب. ومعنى هذا يكون واضحاً حين تفكر في المرموز إليه، وهو يسوع المسيح الذي "لم يعرف خطية" (٢كورنثوس ٥:٢١). و"الذي لم يفعل خطية" (١بطرس ٢:٢٢). "وليس فيه خطية" (يوحنا ٣:٥). لا عجب أن يوحنا المعمدان حين رأى يسوع قال:"هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا ١:٢٩). ونحن نعرف كيف رفع خطايانا، "حمل هو خطايانا في جسده على الخشبة" (١بطرس ٢:٢٤). نعم، رفع خطايانا حين رُفع هو على الصليب. كما قال، له المجد: "وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إليَّ الجميع. قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مزمعاً أن يموت" (يوحنا ١٢، ٣٢، ٣٣). هذا هو الدرس الأساسي في قصة قايين وهابيل في تكوين ٤. هذا هو المقصود بالقول: "وإن مات يتكلم بعد". إنه يعطي موعظة تبشيرية بليغة. وكأنه يقول إياكم والاتكال على أعمالكم. تمسكوا بالفادي "الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا، حسب غنى نعمته" (أفسس ١:٧)، حتى لو أدى الأمر للاستشهاد. في تكوين ٤ نرى مصير الإنسان المتديّن الذي يريد أن يُقبل لدى الله على أساس أعماله. "كان هابيل راعياً للغنم وكان قايين عاملاً في الأرض وحدث من بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب. وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانها فنظر الرب إلى هابيل وقربانه ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر." قد يقول شخص إن قايين كان "عاملاً في الأرض" فمن الطبيعي أن يقدِّم من ثمار الأرض. نعم، قد يكون هذا طبيعياً. وهو دليلٌ على أن "الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة" (١كورنثوس ٢:١٤). وهذا نراه بوضوح بخصوص موت المسيح. "فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندما نحن المخلصين فهي قوة الله" (١كورنثوس ١:١٨).

أما عن هابيل فقد رأينا أنه بالإيمان قدَّم ذبيحته. وهذا معناه أنه صدق كلام الله بخصوص هذا الأمر، لأن "الإيمان بالخبر، والخبر بكلمة الله" (رومية ١٠:١٧).

ونرى في تعامل الله مع قايين صبر الله وأناته، فلم يكن قايين يجهل هذه الأمور، ومع ذلك فقد أعطاه الله فرصة للتوبة وللسلوك في الطريق الذي عيَّنه الله. ولكنه تجاهل النصيحة الإلهية، فظهر شرّ قلبه غير المؤمن. "وكلّم قايين هابيل أخاه، وحدث إذ كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله. فقال الرب لقايين أين هابيل أخوك فقال لا أعلم، أحارس أنا لأخي" (تكوين ٤:٨، ٩). وبهذا نرى التدهور لمن يسلك في طريق قايين. في قوله "لا أعلم"، كان يكذب على الله كأن الله لا يعرف. وبعد ذلك يقول لله بوقاحة: "أحارس أنا لأخي؟" أي إن سؤالك هذا لا معنى له، أو ليس في محله. وكانت النتيجة أنه جلب اللعنة على نفسه وأصبح تائهاً وهارباً في الأرض، أي متشرداً. مع ذلك فقد "جعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده" (تكوين ٤:١٥). يا للعجب! لقد سمح الله لقايين أن يقتل هابيل، ولكنه لم يصرّح لأحد أن يقتل قايين. إذاً أيها الإخوة الأحباء لا نندهش إذا كان المؤمنون يُضطَهَدون ويُقتَلون، بينما لا يُصرَّح لهم أن ينتقموا من مضطهديهم. وهذا هو ما نراه حولنا في كل تاريخ الكنيسة. ولكن ماذا يقول لنا عن الذين يسلكون في طريق قايين؟ نجد الجواب في رسالة يهوذا عدد ١١ في كلمات قليلة: "ويلٌ لأنهم سلكوا طريق قايين". حقاً ما أخطره طريق، هو طريق الهلاك الأبدي.

أيها القارئ العزيز، إننا نناشدك أن تضع كل ثقتك في ذاك الذي مات لأجلك على الصليب، فتنال القبول لدى الله مع جميع الذين يقول عنهم في رومية ٣:٢٤ "متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح." سوف تنتهي هذه الحياة ويتغير المشهد تماماً. وسنرنم مع



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

جماهير المؤمنين أمام الخروف قائلين "مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه، لأنك ذُبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة، وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة، فسنملك على الأرض" (رؤيا ٥:٩). وسترنم ملايين الملائكة أيضاً قائلين بصوت عظيم: "مستحق هو الحمل المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة" (رؤيا ٥:١٢).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الماضي والحاضر والمستقبل

هناك مناسبات في حياة الإنسان تدعوه لمراجعة الماضي، وفحص الحاضر. والتفكير في المستقبل. وإحدى هذه المناسبات هي نهاية عام مضى وبداءة عام جديد. في هذه المرة سنتكلم عن مراجعة الماضي.

أولاً: مراجعة الماضي تقودنا لتقديم الشكر للرب

لما كان يعقوب راجعاً من عند خاله لابان، ذاهباً إلى بيت أبيه تذكّر معاملات الله معه في الماضي رغم أخطائه التي ارتكبها، فقال للرب: "صغير أنا عن جميع ألطافك، وجميع الأمانة التي صنعت إلى عبدك. فإني بعصاي عبرت هذا الأردن، والآن قد صرت جيشين" (تكوين ٣٢:١٠)، وهذا الاعتراف بفضل الرب عليه شجّعه أيضاً على أن يطلب حماية الرب له من أخيه عيسو. وقبل موته بوقت قصير قال يعقوب لابنه يوسف معترفاً بفضل الرب عليه: "الله الذي رعاني منذ وجودي إلى هذا اليوم، الملاك الذي خلصني من كل شر" (تكوين ٤٨:١٥-١٦). ألا يليق بنا نحن أيضاً عند بداءة عام جديد، بل في كل يوم أن نراجع أفضال الرب علينا. ما أكثر إحساناته الروحية والزمنية. ربما جزنا في ظروف صعبة، لكننا "نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رومية ٨:٢٨). وإن كنا جزنا في تأديب بسبب خطايانا "فأي ابن لا يؤدبه أبوه" (عبرانيين ١٢:٧). قال داود في مراجعته لمعاملات الله معه ومع الشعب: "لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا. لأنه مثل ارتفاع السموات فوق الأرض قويت رحمته على خائفيه" (مزمور ١٠٣:١٠-١١). وقال في مرة أخرى أيضاً وهو يراجع الماضي: "كلّلت السنة بجودك وآثارك تقطر دسماً" (مزمور ٦٥:١١). أما إرميا النبي فبعد أن تكلم عن المصائب التي حلت على الشعب بسبب ابتعادهم عن الرب، وقال: "تطلّعوا وانظروا إن كان حزن مثل حزني الذي صُنع بي الذي أذلّني به الرب يوم حمو غضبه" (مراثي ١:١٢)، وغير ذلك الكثير، بعد هذا كله راجع أفضال الرب فقال: "أردِّد هذا في قلبي من أجل ذلك أرجو إنه من إحسانات الرب أننا لم نفنَ. لأن مراحمه لا تزول هي جديدة في كل صباح كثيرة أمانتك.. طيب هو الرب للذين يترجونه، للنفس التي تطلبه" (مراثي ٣:٢١-٢٥). فهو حين حوَّل نظره نحو الرب نفسه لم يسعه إلاَّ أن يردد أفضال الرب. ونحن أيضاً إذا راجعنا معاملات الرب معنا ستفيض قلوبنا بالحمد والشكر له. ونقول له "كثيرة أمانتك". وهذه العبارة كان لها وقع كبير على أحد رجال الله فكتب ترنيمته الشهيرة التي رنمها الكثيرون منذ ذلك الوقت بفرح وسرور وعنوانها "أبي كثيرة أمانتك". وأمانة الرب هذه يجب أن يكون لها صدى في حياتنا نحن المؤمنين. فنكون أمناء فيما ائتمننا الرب عليه، لكي نسمعه يقول لكلٍّ منا: "نعماً أيها العبد الصالح والأمين" (متى ٢٥:٢٣). إذاً مراجعة الماضي تقودنا للشكر للرب لأنه "عمل كل شيء حسناً" (مرقس ٧:٣٧).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثانياً: مراجعة الماضي تعلمنا دروساً نافعة

لما جاء موسى بالشعب قرب حدود أرض كنعان، ابتدأ يجهزهم لدخول الأرض ويخبرهم عن الحياة اللائقة بشعب مفدي في الأرض التي منحهم الرب إياها، فقال للشعب: "وتتذكر كل الطريق التي فيها سار بك الرب إلهك هذه الأربعين سنة في القفر لكي يذلّك ويجرّبك ليعرف ما في قلبك أتحفظ وصاياه أم لا. فأذلك وأجاعك وأطعمك المن الذي لم تكن تعرفه ولا عرفه آباؤك لكي يعلمك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الرب يحيا الإنسان" (تثنية ٨:٢و٣). لاحظ عبارة لكي يعلمك، فالهدف من كل ما سمح به الرب أن يجوزوا فيه في البرية كان ليعلمهم دروساً نافعة. كان اهتمامهم وتذمرهم في معظمه بسبب الطعام؛ ولكن الرب أراد أن يعلمهم الاتكال عليه، لا على الموارد الأرضية. وهذا درس نافع لنا نحن أيضاً. ثم ذكّرهم بعناية الرب بهم إذ قال: "ثيابك لم تبلَ عليك ورجلك لم تتورّم هذه الأربعين سنة فاعلم في قلبك أنه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدبك الرب إلهك. واحفظ وصايا الرب إلهك لتسلك في طرقه وتتقيه. لأن الرب إلهك آت بك إلى أرض جيدة.." (عدد ٤-٧). فنرى أن معاملات الرب كانت ليعلمهم دروساً نافعة، ولكي يهيئهم إلى ما أعده لهم في المستقبل من بركات وخيرات كثيرة (اقرأ أيضاً باقي تثنية ٨). عندما يسمح الرب أحياناً أن نجوز في ظروف صعبة، فيذلنا، أي يعلمنا التواضع، فذلك لفائدتنا ولكي يعلمنا أن نضع ثقتنا فيه هو لا في ذواتنا. في مزمور ١١٩:٦٧ نقرأ هذه الكلمات "قبل أن أذلك أنا ضللت، أما الآن فحفظت قولك". وفي عدد ٧١ يقول "خير لي أني تذللت لكي أتعلم فرائضك". وفي عدد ٧٥ "قد علمت يا رب أن أحكامك عدلٌ وبالحق أذللتني". نعم قد نجوز في ظروف صعبة نشعر فيها بالذل، لكن لنتذكر ما جاء في مراثي أرميا ٣:٣١-٣٣. "لأن السيد لا يرفض إلى الأبد فإنه ولو أحزن يرحم حسب كثرة مراحمه. لأنه لا يذل من قلبه ولا يحزن بني الإنسان". إذ تعلمنا الدروس النافعة من تعامل الرب معنا فإننا سنقول مع كاتب الترنيمة "وقبلي أيدي أب يؤدب البنين فإن تأديب العلي للنفع بعد حين". لأنه حقاً. يضرب وإنما يداه تشفيان". أما إذا كنا لا نتعلم دروساً نافعة مما نجوز فيه من صعوبات، فإننا نخسر خسارة كبيرة، مثل شخص دفع مبلغاً كبيراً لشراء شيء ثمين، ولكنه أهمل الحصول عليه. ماذا يكون شعور أب دفع رسوم الجامعة لابنه، ولكن هذا الابن لم يذهب للجامعة للدراسة. هكذا يكون حالنا إذا كنا نجوز في تأديبيات إلهية ولا ننتفع منها. إن تأديب الرب لنا ليس أمراً هيناً عليه. مكتوب في كل ضيقهم تضايق" (إشعيا ٦٣:٩)، لذلك يليق بنا أن نحفظ في قلوبنا كل الدروس الثمينة التي يريد أن يعلمنا إياها، ولا ننسى أنه يجهزنا لذلك اليوم السعيد الذي فيه سيوقفنا أمام مجده بلا لوم في الابتهاج. ونحن بدورنا نقول له: "آمين تعال أيها الرب يسوع".



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# مسئولية المؤمن إزاء المستقبل

أولاً: انتظار مجيء الرب

وقبل كل شيء يجدر بالمؤمن أن يحيا حياة الانتظار والشوق والتطلع إلى مجيء الرب. هذا هو الرجاء المبارك. ومن الملاحظ أن مجيء الرب في الكتاب المقدس دائماً يرتبط بنصائح وفوائد عملية.

فهو لم يُعلن لنا لنفتخر بمعلوماتنا أو لكي تحدث بيننا مجادلات وانقسامات بخصوص تفاصيل هذا الموضوع المهم، بل لتعزيتنا وتشجيعنا على حياة البر وخدمة الرب. ولا أشك في أن بعض المؤمنين في عصور سابقة لم تتوافر لديهم الدراية التي عند كثيرين الآن المتعلّقة بمجيء الرب. ولكن كانت قلوبهم تشتاق لرؤيا الرب وكانوا يعيشون في انتظار مجيئه. وسأذكر الآن بعض المناسبات التي يُذكر فيها مجيء الرب سواءً للاختطاف كما جاء في ١تسالونيكي ٤:١٣-١٨، أو ظهوره علناً حين سيأتي ثانية إلى هذه الأرض كملك الملوك ورب الأرباب. وأرجو من القارئ العزيز أن يراجع هذه الآيات ويتأمل فيها:

١- (يوحنا ١٤:١-٣) إن هذا الوعد "آتي أيضاً وآخذكم إليَّ" يطمئننا لكي لا تضطرب قلوبنا، ويفرحنا لأنه "حيث يكون هو سنكون نحن أيضاً".. اطمئنان وفرح!

٢- (١كورنثوس ١٥:٥١-٥٨) وهدف هذا الوعد بقيامة الأموات عديمي فساد، وتغيير أجساد الأحياء الباقين إلى مجيء الرب هو لكي تفيض قلوبنا بالشكر والحمد لله، قائلين: "أين شوكتك يا موت. أين غلبتكِ يا هاوية.. شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح"، ولكي يحرضنا على أن نكون "راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين".

٣- (١تسالونيكي ٤:١٣-١٨) في هذه الآية ما يعزينا لكي "لا نحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم" بل نعزي بعضنا بعضاً بهذا الرجاء. وكم مرة اقتبسنا هذه الآيات المشجعة والمعزية لفائدة المؤمنين الحزانى بسبب فراق أحبائهم المؤمنين. كما أن هذا الرجاء يملأ قلوبنا بالفرح لأننا "سنكون كل حين مع الرب".

٤- (١يوحنا ٣:٢-٣). في هذه الآية تحريض لحياة القداسة والطهارة لأنه "متى أُظهر المسيح سنكون مثله لأننا سنراه كما هو، وكل من عنده هذا الرجاء به (أي بالمسيح) يطهر نفسه كما هو طاهر".

٥- (٢تسالونيكي ١:٦-١٠) هذه الآية تعلمنا أنه عند استعلان يسوع المسيح، أي ظهوره علناً حين يأتي ثانية إلى هذه الأرض بمجد عظيم، سيُهلك الذين يضطهدون المؤمنين. وأما



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المؤمنون فسيعطيهم راحة "متى جاء ليتمجد في قديسيه، ويُتعجَّب منه في جميع المؤمنين".. بذلك يشجع المؤمنين على احتمال الاضطهاد.

وفي آخر فصل في الكتاب المقدس أي رؤيا ٢٢، يقول الرب ثلاثة مرات: "أنا آتي سريعاً"، وفي كل مرة يذكر ناحية عملية تتعلق بمجيئه ثانية. فيقول في عدد ٧: "ها أنا آتي سريعاً، طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب"، وبذلك يوجه أنظارنا إلى أهمية معرفة خطته الإلهية وحفظ كلامه. وفي عدد ١٢ يقول: "ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي"، وبذلك يشجعنا على الخدمة والعمل الصالح. وأخيراً في عدد ٢٠ يقول: "أنا آتي سريعاً" ليكون لهذا صدى في قلوبنا فنقول بشوق: "آمين تعال أيها الرب يسوع".

ثانياً: ونحن ننتظر مجيئه يجب أن ننشغل بخدمته

فالذي قال: "أنا آتي سريعاً"، قال أيضاً: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مرقس ١٦:١٥). فانتظار مجيء الرب لا يعني الكسل، بل يلهب في قلوبنا الرغبة في خدمة الرب. في مثل الوزنات في لوقا ١٩:١١-١٣)، قال السيد لعبيده: "تاجروا حتى آتي"، وهي تُترجم في الإنجليزية هكذا: “Occupy Till I come” . فنحن ننتظر مجيئه، وفي نفس الوقت ننشغل بخدمته، وهذا امتياز ثمين لنا.

ولكن لكي نعرف مجال الخدمة الذي يريده الرب لنا، علينا أن نكون في شركة معه، لأنه قال لنا: "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يوحنا ١٥:٥). إذاً علينا أن نثبت فيه كما يثبت الغصن في الكرمة، وأن نواظب على الصلاة ودراسة كلمة الله والتغذي بها.. هذا هو ما اتّصف به خدام الرب في جميع الأجيال. فالمسيح هو الذي يفتح لنا مجال الخدمة. ولكننا نحتاج إلى بصيرة روحية لكي نرى الباب الذي يفتحه لنا الرب. وهذه البصيرة الروحية تنتج عن الشركة معه.

وهناك شرط آخر لخدمة الرب، وهو حياة القداسة. إن الرب في نعمته قد يستخدم أصغر إناء وأضعف إناء، لكنه لا يستخدم إناء غير نظيف. لذلك يقول بولس لتلميذه تيموثاوس: "فإن طهَّر أحد نفسه من هذه، يكون إناء للكرامة مقدساً نافعاً للسيد مستعداً لكل عمل صالح"
(٢تيموثاس ٢:٢١). فكما أن الرجاء المبارك يطهرنا كذلك من يريد أن يخدم الرب عليه أن يتطهر لكي يكون إناء مقدساً، أي مخصصاً لخدمة الرب.

وبما أن مجيء الرب قد يتم في أي لحظة، علينا أن نكون "مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة" (أفسس ٥:١٦)، أي إنها غير مضمونة. وهذا هو ما عبَّر عنه سليمان في سفر الجامعة ١٢:١ "أذكر خالقك في أيام شبابك قبل أن تأتي أيام الشر" (أي الأيام التي فيها لن نستطيع



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

القيام بما نريده في خدمة الرب، وخصوصاً عندما يصيبنا الضعف وتؤثر علينا الشيخوخة). لذلك علينا أن ننهض ونكون غير متكاسلين، بل مكثرين في عمل الرب كل حين. ومهما كانت قدرتنا ضئيلة ومواهبنا قليلة، فلنتذكر أن "كأس ماء بارد... لا يضيع أجره" (متى ١٠:٤٢).

خلاصة ما درسناه هي أنه على المؤمن أن يكون دائماً متيقظاً، فيراجع الماضي ليتذكر عناية الرب به وليتعلم دروساً نافعة من معاملات الرب معه. وعليه أن يفحص نفسه بأمانة وإخلاص في ضوء كلمة الله وبروح الصلاة، وأن يطلب من الرب أن يفحصه واثقاً في وعد الرب "أعلِّمك وأرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك، عيني عليك" (مزمور ٣٢:٨). وبخصوص المستقبل عليه أن يحيا حياة الانتظار لمجيء الرب بشوق قلبي قائلاً: "آمين. تعال أيها الرب يسوع"، بينما ينتهز كل فرصة لخدمة الرب. هذه هي الحياة المباركة حقاً!



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الحاضر

إن كل مؤمن يحتاج أحياناً إلى أن يراجع الماضي، وأن يفحص الحاضر وأن يفكر في المستقبل. فمراجعة الماضي تقودنا للشكر للرب، كما تعلمنا دروساً نافعة من تعامل الرب معنا. في هذه المرة سنتكلم عن فحص الحاضر، لأن الكتاب المقدس يشجعنا على ذلك، إذ يقول: "لنفحص طرقنا ونمتحنها" (مراثي أرميا ٣:٤٠). وهناك ناحيتان لهذا الفحص:

أولاً: أن نفحص أنفسنا بأمانة وإخلاص

ثانياً: أن نطلب من الرب أن يفحصنا

أولاً: يجب أن نفحص أنفسنا بأمانة وإخلاص:

في محضر الرب وفي ضوء كلمته ونسأل أنفسنا أسئلة مهمة، ونجيب عنها بكل إخلاص. وهذه عينات من الأسئلة التي نمتحن بها أنفسنا.

١- هل نحن نحيا حياة القداسة؟ وما هو المقياس الذي نحكم به، هل هو مقياس المقارنة مع الآخرين أم هو كلام الله؟

٢- ما هي أهدافنا ومطامحنا في هذه الحياة؟ هل هي الغنى أو الشهرة، أو مدح الناس، أو تقليد المجتمع الذي نعيش فيه، أم هو عمل مشيئة الرب وما يمجد اسمه؟

٣- كيف أتصرّف في وقت الفراغ؟ هل في الحديث غير النافع الطعن بسيرة الآخرين، أو مراقبة أفلام لا فائدة روحية منها، أو فيما يؤدي لنموي الروحي ومساعدة وبركة الآخرين؟

٤- ما هو الدافع للخدمة الروحية؟ هل هو الشهرة ومدح الناس، أم محبة الله لنا ومحبتنا له؟

٥- كيف أتصرف في أموالي؟ هل أفضل الحصول على أشياء أرضية "وغرور الغنى" على العناية بالفقراء "وافتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم" (يعقوب ١:٢٧)،والمساهمة في عمل الرب، مثل مساعدة المرسلين وخدام الرب العاملين في كرمه؟ هل أساهم بقدر الإمكان في نواحي كثيرة من عمل الرب مثل المجلات الروحية والإذاعات المسيحية، وغيرها الكثير؟

٦- هل أقضي وقتاً كافياً في الصلاة؟ وهل أصلي من أجل احتياجات الآخرين، بما فيها عمل الرب؟ هل أصلي من أجل خدام الرب والمبشرين والمرسلين والمضطهدين؟ ومن أجل الخراف والمرضى والفقراء؟



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٧- هل أقضي وقتاً كافياً في قراءة كلام الله والتأمل فيه والتعزي به؟ وهل اقرأ كتباً أخرى تساعدني على فهم كلام الله، وتحثني على حياة البر؟ ويجدر بنا أيضاً أن نقرأ ولو كل بضعة شهور كتباً عن سير رجال الله.

٨- هل أسامح من أخطأ إليَّ وأتمنى له الخير، فأبارك أعدائي ولا أرجو لهم الضرر؟ وهل أفرح بنجاح الآخرين سواء في أمورهم الزمنية أو في عمل الرب؟ إن الحقد والخصام والغيرة هي أشياء ضارة جداً روحياً.

٩- هل تعاملي مع المؤمنين الآخرين يسبب لهم النمو والفرح الروحي؟ أم هل أنتقدهم كثيراً وأسبب لهم الفشل.

١٠- هل أهتم بخلاص النفوس وأشهد للآخرين عن طريق الخلاص؟

هناك طبعاً أسئلة أخرى كثيرة يجب أن نفحص بها أنفسنا، لكي نصبح آنية مقدسة نافعة لخدمة السيد.

ثانياً: أن نطلب من الرب أن يفحصنا

فكما فعل داود في مزمور ١٣٩. في افتتاحية هذا المزمور يعترف داود بأن الرب يعرف كل شيء عنه، يعرف جلوسه وقيامه، وأن الرب يفهم فكره من بعيد ويعرف كل كلمة في لسانه أي قبل أن ينطق بها، ولقد حاصره من خلف ومن قدام. هذه المعرفة الإلهية العجيبة جعلته في بادئ الأمر قلقاً، حتى أنه قال: "عجيبة هذه المعرفة فوقي ارتفعت، لا أستطيعها" (عدد ٦). بل يبدو أنه تمنى الهروب حتى قال: "أين أذهب من روحك، ومن وجهك أين أهرب"
(عدد ٧). ولكنه إذ استمر في التأمل في هذه المعرفة وهذه الحكمة الإلهية التي عرفت كل شيء عنه حتى قبل أن يولد، إذ كان لا يزال جنيناً في بطن أمه هتف قائلاً: "ما أكرم أفكارك يا الله عندي ما أكثر جملتها" (عدد ١٧)، ولذلك بدلاً من أن يتهرب ويحاول الاختفاء عن وجه الرب وهو طبعاً أمر مستحيل. قال لله: "اختبرني يا الله واعرف قلبي، امتحني واعرف أفكاري وانظر إن كان فيّ طريق باطل، واهدني طريقاً أبدياً" (عدد ٢٣،٢٤). وهذا هو ما يجدر بكل منا أن يعمله ونحن في أوائل هذا العام، لا نعمله مرة أو مرتين في السنة، بل يومياً. أن يقول كل منا للرب: "اختبرني ... امتحني ... أنظر فيّ... اهدني". لشدّ ما يفيد لو أن صلاة كهذه تصدر من كل القلب فتكون جزءاً من صلاتنا في بداءة كل يوم. ألا يحتاج كل مؤمن يومياً إلى عمل إلهي به ينال الانتصار الروحي في حياته العملية؟ هناك أمور تبدو لنا صغيرة، بل قد لا نلاحظها حين نفحص أنفسنا، لذلك يجب أن نطلب من الله أن يعملها لنا. كما قال داود: "من الخطايا المستترة أبرئني"



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(مزمور ١٢:١٩)، أو كما جاء في (نشيد الأنشاد ١٥:٢) "خذوا لنا الثعالب، الثعالب الصغار المفسدة للكروم". من ضمن هذه الأشياء التي قد لا نلاحظها ولكنها لا تُخفى عن عيني ذاك الذي يرى في الظلمة كما في النور، الإعجاب بالذات والافتخار بما نعمله في حقل الخدمة. الغيرة من الآخرين، المبالغة في الكلام، عدم المسامحة الكاملة لكل من أساء إلينا "كما سامحنا الله أيضاً في المسيح" (أفسس ٣٢:٤).

ولكن لا بد أن نقول كلمة تحذير بخصوص هذا الموضوع المهم، وهي أنه هناك فرق كبير بين فحص النفس، والانشغال بالذات. لأن الانشغال بالذات يسبب لنا ضعفاً روحياً. لذلك حين يكشف لنا الرب أخطاءنا فنعترف بها ونتحول عنها، ولا ننشغل بها بعد ذلك بل نتذكر أن "دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية".

إذا راعينا هذه التعاليم المبنية على كلمة الله، سيعطينا الرب نعمة لكي نكون مرضيين عنده فيفرح هو بنا ونفرح نحن به.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# كلمات موسى الأخيرة

يحتفظ التاريخ بالكلمات الأخيرة لبعض الأشخاص ذوي الشهرة، لأن كلماتهم الأخيرة عادةً تعبر عما كان يشغلهم في حياتهم. والكتاب المقدس يحتفظ لنا بالكلمات الأخيرة لكل من موسى عبد الرب (تثنية ٣٣:٢٦-٢٩)، ويشوع (يشوع ٢٤)، وداود (٢صموئيل ٢٣)، واستفانوس (أعمال ٧:٥٦-٦٠) وغيرهم. موضوعنا في هذه المرة هو كلمات موسى الأخيرة لأنها تلخّص لنا أهمّ اختبار في حياته.

لقد كانت حياة موسى حافلة بالأحداث المهمة، منذ ولادته إلى نهاية رحلته على هذه الأرض. فعند ولادته كان فرعون قد أصدر أمراً بأن يُطرح كل صبي يولد لبني إسرائيل في النهر لكيلا يعيش. ولكن "بالإيمان موسى، بعدما وُلد، أخفاه أبواه ثلاثة أشهر، لأنهما رأيا الصبي جميلاً، ولم يخشيا أمر الملك" (عبرانيين ١١:٢٣). ولما لم يمكن لأمه أن تخبئه بعد ذلك "أخذت له سفطاً من البردي وطلته بالحمر والزفت، ووضعت الولد فيه، ووضعته بين الحلفاء على حافة النهر" (خروج ٢:٣). ورتبت العناية الإلهية أن تنشله ابنة فرعون وتتخذه ابناً لها. وعاش موسى في قصر فرعون إلى أن بلغ به العمر أربعين سنة. "فتهذب موسى بكل حكمة المصريين، وكان مقتدراً في الأقوال والأعمال" (أعمال ٧:٢٢). "ولما كملت له مدة أربعين سنة خطر على باله أن يفتقد إخوته بني إسرائيل. وإذ رأى واحداً مظلوماً حامى عنه، وأنصف المغلوب إذ قتل المصري" (أعمال ٧:٢٣-٢٤). ولما عُرف الأمر عند فرعون هرب موسى إلى أرض مديان، وهناك تزوج وكان يرعى غنم حميه. وذات مرة ساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب. هناك ظهر له ملاك الرب في عليقة تتوقَّد بالنار من غير أن تحترق. وأعلن له الرب في ذلك الوقت خطته لإنقاذ الشعب من عبودية مصر، وكلفه بالذهاب إلى فرعون ليبلغه رسالة من الرب يقول له: "أطلق شعبي ليعبدني". وما أكثر ما دار بينه وبين فرعون من نقاش، فكلنا نعرف الضربات التي بها ضرب الرب مصر على يد موسى وهارون، لأنه مدوَّن لنا في سفر الخروج من الفصل الثالث إلى الثاني عشر الذي فيه "بالإيمان صنع الفصح ورشّ الدم لئلا يمسهم الذي أهلك الأبكار" (عبرانيين ١١:٢٨). ثم بعد ذلك حادثة يتكرر ذكرها في الكتاب المقدس ويغنّى بها في المزامير، وهي عبور البحر الأحمر "الأمر الذي لما شرع فيه المصريون غرقوا". ثم قضوا أربعين سنة في البرية إلى أن وصلوا إلى حدود أرض كنعان... أربعين سنة محمّلة بالحوادث الخطيرة المهولة. كان الشعب فيها حملاً ثقيلاً على عاتقه، ولكنه فيها أيضاً رأى عناية الرب المعجزية، إذ حملهم على أجنحة النسور. والآن جاء الوقت الذي فيه لا بد أن يموت موسى قبل أن يدخلوا أرض كنعان. فبارك موسى رجل الله كلاً من الأسباط الاثني عشر. ولما انتهى من ذلك قال كلماته الأخيرة التي هي موضوعنا. يا ترى ماذا كانت كلماته الأخيرة؟ إنه لم يتكلم عن حياته في قصر فرعون، ولا



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عن مواجهاته الجريئة مع فرعون نفسه، ولم يتكلم عن قيادته الماهرة لشعب عنيد لمدة أربعين سنة في صحراء مخيفة فيها الجوع، والعطش، والأعداء، والحيّات المُحرقة، بل افتتح كلماته الأخيرة المدونة لنا في تثنية ٣٣:٢٦-٢٩ بهذا الإعلان الصريح: "ليس مثل الله". نعم، ليس مثل الله. وكل مؤمن حقيقي عاش حياة الشركة مع الله لا بد أن يقول مع موسى عبد الرب "ليس مثل الله". أتعرف أيها القارئ العزيز أن كثيرين ممن ينكرون وجود الله هم يفضِّلون أن لا يكون هناك إله لأنهم يجهلون أنه "إله صالح وطيب وإلى الأبد رحمته". ولكن ماذا تقول أنت؟ إن كنت مؤمناً حقيقياً لا شك أنك ستقول "ليس مثل الله".

"ليس مثل الله" في جلاله وعظمته؛ "وليس لعظمته استقصاء" (مزمور ١٤٥:٣).

و"ليس مثل الله" في حكمته ومعرفته؛ "يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه! ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء!" (رومية ١١:٣٣).

"ليس مثل الله" في قدرته فهو القادر على كل شيء؛ "لأنه قال فكان. هو أمر فصار" (مزمور ٣٣:٩).

و"ليس مثل الله" في صلاحه ورحمته؛ "لأن الرب صالح. إلى الأبد رحمته، وإلى دور فدور أمانته" (مزمور ١٠٠:٥).

و"ليس مثل الله" في محبته، فقد كنا نستحق الهلاك؛ "ولكن الله بيَّن محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رومية ٥:٨). "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣:١٦).

وهناك الكثير الكثير الذي نتعلمه عن الله في كتابه المقدس، فننادي للناس قائلين: "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب"
(مزمور ٣٤:٨).

والآن لنرجع لكلمات موسى الأخيرة: "ليس مثل الله يا يشورون". يشورون اسم إعزاز لشعب الرب قديماً. وإذا راجعنا المناسبات التي ذُكر فيها اسم يشورون، نتعلم حقيقتين: من الناحية الواحدة، إنه شعب متمرد "فسمن يشورون ورفس.. فرفض الإله الذي عمله" (تثنية ٣٢:١٥). ولكن من الناحية الأخرى نرى أمانة الله وسبب إحسانه ليشورون، إذ يقول الرب في (إشعياء ٤٤:٢): "لا تخف... ويا يشورون الذي اخترته"، فكم بالأولى نقول نحن "ليس مثل الله" الذي اختارنا في المسيح قبل تأسيس العالم (أفسس ١:٤).

كان موسى يحب الشعب رغم كل المتاعب التي سببوها له - وهذا واجب كل راعٍ أمين - وذلك لأنه كان يحب الرب. وأراد موسى أن يشجعهم إزاء الحروب التي كانوا سيواجهونها



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في أرض كنعان، فذكّرهم بعناية الرب بهم، وكيف كان الرب دائماً يسرع لمعونتهم، فقال: "يركب السماء في معونتك والغمام في عظمته". ثم قال: "الإله القديم ملجأ والأذرع الأبدية من تحت". فالرب هو الإله الأزلي وليس كآلهة الأمم، حديثة ومن اختراع البشر، وأذرعه الأبدية لا تكلّ ولا تعيا. فهي عناية من فوق ومن تحت، وهو أيضاً الذي "طرد من قدامك العدو وقال أهلك"، لأن الحرب للرب. هو الذي أباد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس (عبرانيين ٢:١٤). لذلك "يعظم انتصارنا بالذي أحبنا". هو الذي يقودنا في موكب نصرته، فنقول "شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح". إن كان موسى قد قال: "طوباك يا إسرائيل من مثلك يا شعباً منصوراً بالرب"، فكم نقول نحن؟ نقول مع الرسول بولس: "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح" (أفسس ١:٣).

حقاً طوبى لكل من ينتمي للرب، لأن الرب معه في كل الظروف، في حُلْوها ومرِّها، لأنه "إله أمانة لا جور فيه".

أيها القارئ العزيز، كل ما كُتِب في الكتاب المقدس هو لفائدتنا نحن "الذين انتهت إلينا أواخر الدهور". لذلك يليق بنا أن نقرأ فيه كثيراً، فتكون عينك "إلى أرض حنطة وخمر وسماؤك تقطر ندى"، أي بركات من فوق ومن أسفل.. على الأرض شبع روحي وسرور (ترمز اليهما الحنطة والخمر)، وبركات من السماء التي هي موطننا. أما من جهة الأعداء فهو ترسنا، وعوننا، وسيف حربنا والنتيجة هي الانتصار الكامل.

بعد هذه الكلمات المشجعة لهم ولنا صعد موسى إلى جبل نبو، "وقال له الرب هذه هي الأرض... قد أريتك إياها بعينيك ولكن إلى هناك لا تعبر... فمات هناك موسى حسب قول الرب" (تثنية ٣٤:١-٦). والآن السؤال لكل منا: ما هو اختبارك الشخصي؟ هل أدركت محبة هذا الإله العظيم الذي أرسل ابنه الوحيد إلى هذا العالم ليخلصك، ليس لأي سبب سوى أنه أحبك؟ ألا يجدر بكل منا أن يقول من القلب: "ليس مثل الله"؟ متى امتلأت قلوبنا بمحبته، فإن هذه المحبة ستطرد كل فكر باطل وكل شهوة رديئة. فنمتلئ بالفرح والهتاف لإلهنا "له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور، آمين" (أفسس ٣:٢١).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# هذا هو إلهنا

تأملنا في المقال الماضي في كلمات موسى الأخيرة.. فبعد ١٢٠ سنة - اختبر فيها صلاح الله وأمانته - قال موسى: "ليس مثل الله" وهي حقيقة تقودنا للشكر والسجود لله، كما تحثنا على التأمل في هذا الإله الذي ليس له مثيل. في هذه المرة سنتأمل في صفات إلهنا كما نتعلمها من بعض ألقابه الواردة في كتابه المقدس.

إله كل نعمة

"وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع، بعدما تألمتم يسيراً، هو يكمِّلكم، ويثبتكم، ويقويكم، ويمكِّنكم" (١بطرس ٥:١٠). وقد ظهرت نعمته في ربنا يسوع المسيح، النعمة التي تخلصنا وتعلمنا كيف نعيش بالتعقل والبر والتقوى في هذا العالم (تيطس ٢:١١-١٢). هذه هي النعمة التي نحن فيها مقيمون (رومية ٥:٢). فهو لا يخلصنا بالنعمة ثم يتركنا، بل يقيمنا في هذه النعمة، ويعاملنا بها دائماً. ولأنه إله كل نعمة، قال لبولس المتألم من شوكة في الجسد: "تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تُكمل" (٢كورنثوس ١٢:٩). تأمل كثيراً أيها القارئ العزيز في هذه النعمة، بل في إله كل نعمة، ثم قل مع المرنم: "عظموا النعمة فهي أُجزلت إلى الخطاة"

كم من إنسان كان شريراً، ربما قاتلاً، أو سارقاً، أو زانياً فاسقاً، أو سكيراً عربيداً، خلصته هذه النعمة وجعلته قديساً، صالحاً، خادماً، محسناً، وديعاً، ومتواضعاً، لأن الله هو إله كل نعمة.

إله كل تعزية

"مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، أبو الرأفة وإله كل تعزية، الذي يعزينا في كل ضيقتنا، حتى نستطيع أن نعزّي الذين هم في كل ضيقة بالتعزية التي نتعزى نحن بها من الله" (٢كورنثوس ١:٣و٤). كتب الرسول بولس هذا بعد أن جاز في ظروف صعبة، قال عنها: "تثقَّلنا جداً فوق الطاقة" (عدد ٨)، ولكنه اختبر فيها العناية الإلهية، عناية إله كل تعزية، فكأنه يقول مع كاتب المزمور: "عند كثرة همومي في داخلي تعزياتك تلذِّذ نفسي" (مزمور ٩٤:١٩). ولنلاحظ أن إله كل تعزية يعزينا لكي نستطيع أيضاً أن نعزي الذين هم في ضيقة بالتعزية التي مصدرها الله نفسه. فأمور هذا العالم لا تستطيع أن تمنحنا هذا النوع من التعزية.

إله السلام



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

"وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم، ربنا يسوع، بدم العهد الأبدي، ليكمِّلكم في كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته، عاملاً فيكم ما يرضي أمامه بيسوع المسيح، الذي له المجد إلى أبد الآبدين. آمين" (عبرانيين ١٣:٢٠-٢١). إله السلام، يا له من لقب جميل! فهو ليس إله الإرهاب والإرغام، ولا إله السيف والعنف. بل هو الذي يدعو الخاطئ إليه ليغفر له خطاياه، ويمنحه السلام والتبرير، فيمكنه أن يقول: "فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (رومية ٥:١). والمسيح صنع السلام والمصالحة مع الله بدم صليبه (كولوسي ١:٢٠). وقبل ذهابه إلى الصلب قال لتلاميذه: "سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يوحنا ١٤:٢٧). إن عالمنا يحتاج إلى السلام، ولكن للأسف "طريق السلام لم يعرفوه" (رومية ٣:١٧). لأنه "لا سلام قال الرب للأشرار" (إشعياء ٤٨:٢٢؛ انظر أيضاً ٥٧:٢١). فالجنس البشري لن يجد السلام في المعاهدات السياسية أو القوات الحربية، ولن يجدها في الخمور والمخدرات، أو في الشهوات. بل يجدها عند رئيس السلام يسوع المسيح.

إله المحبة والسلام

"عيشوا بالسلام، وإله المحبة والسلام سيكون معكم" (٢كورنثوس ١٣:١١). تأمل أيها القارئ العزيز في صفات هذا الإله المحب، إله المحبة وإله السلام.

أتعرف لماذا كثيرون لا يريدون أن يأتوا إليه، أو لماذا يفضلون أن ينكروا وجوده؟ لأنهم لا يعرفونه.. لا يعرفون أن الله محبة، وأنه إله المحبة والسلام، وأنه يَعِدُ المؤمنين به أنه سيكون معهم. لعل أعظم إعلان في الكتاب المقدس هو: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣:١٦).

غير المؤمن، يرى أعمال الشيطان فيسأل: أين هو الله؟ "ولكن الله بيَّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رومية ٥:٨).

أيها المؤمن تأمل في محبة الله، وقل مع الرسول يوحنا "أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتى نُدعى أولاد الله" (١يوحنا ٣:١).

إله الرجاء

"وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان، لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس" (رومية ١٥:١٣).

إله الرجاء لقبٌ يملأ قلوبنا بالفرح والسرور الحقيقي. ويجب أن نفهم أن كلمة "رجاء" في الكتاب المقدس لا تعني أمنية قد تتم أو لا تتم، بل تعني وعداً إلهياً يتعلق بالمستقبل. ولا بد



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أن يتم في الوقت المعيّن من إله الرجاء. لذلك يقول في نفس هذه الرسالة: "والرجاء لا يخزي" (رومية ٥:٥)، أي لا يمكن أن يخيّب أملنا، لأنه مبني على وعد إلهي. فمجيء المسيح ليأخذنا إليه يُسمَّى "الرجاء المبارك"، وكل مؤمن يعرف أن هذا لا بد أن يتم.

أيها القارئ العزيز، يمكنك أن تعرف الأكثر عن صفات إلهنا العظيم بالبحث في كتابه المقدس، فيمتلئ قلبك بالفرح وبالسجود لهذا الإله المجيد، إله كل نعمة، وكل تعزية، إله المحبة والسلام، إله الرجاء، إله وأبو ربنا يسوع المسيح.

وفي الختام سنستمع إلى ما قاله هو عن نفسه:

قال أنه "إله بار ومخلص" (إشعياء ٤٥:٢١)، أي إنه بار عادل، قدوس، عيناه أطهر من أن تنظرا إلى الشر (حبقوق ١:١٣).

وفي نفس الوقت، هو مخلص رحيم "غافر الإثم والمعصية والخطية" (خروج ٣٤:٧)، وذلك على أساس موت المسيح "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة، لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر" (١بطرس ٢:٢٤). نعم، يحق لنا أن نهتف قائلين: "لأن الله هذا هو إلهنا إلى الدهر والأبد. هو يهدينا حتى إلى الموت" (مزمور ٤٨:١٤). وأن نقول للآخرين: "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" (مزمور ٣٤:٨).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# العالم... في مراحله الثلاث

يتكلم الكتاب المقدس عن ثلاث مراحل للعالم. ومن المعروف أن كلمة "العالم" ترد في الكتاب المقدس بمعانٍ مختلفة يُمكن فهم كلٌّ منها بسهولة من القرينة. فأحيانا تعني "الكَوْن"، أي الخليقة، كما جاء في (عبرانيين ١١:٣): "بالإيمان نفهم أن العالمين أتقنت بكلمة الله، حتى لم يتكوَّن ما يرى مما هو ظاهر". وفي قوله عن المسيح: "الذي به أيضاً عمل العالمين" (عبرانيين ١:٢).

وأحياناً تعني الجنس البشري، كما جاء في الآية الشهيرة: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣:١٦). وأحياناً تعني أسلوب ونظام هذا العالم ومبادئه، أي الجنس البشري في موقفه إزاء الله وإزاء الوجود على هذه الأرض. هذا هو "العالم" الذي يقول عنه الرسول يوحنا: "لا تحبّوا العالم ولا الأشياء التي في العالم... لأن كل ما في العالم شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظُّم المعيشة" (١يوحنا ٢:١٥-١٦).

وهذا الموضوع يتعلق بتاريخ الإنسان على هذه الأرض، كما يراه الله وليس كما يراه المؤرخون البشر. بخصوص هذا العالم، أي تاريخ الإنسان على الأرض، يتكلم كتاب الله المقدس عن ثلاث مراحل:

أولاً: عالم ما قبل الطوفان

يقول عنه الرسول بطرس: "اللواتي بهنّ العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك" (٢بطرس ٣:٦).

ثانياً: العالم الكائن الآن

أي منذ الطوفان وإلى أن يأتي المسيح ليملك على هذه الأرض. وهو العالم الذي يصفه الوحي المقدس بأنه "العالم الحاضر الشرير" (غلاطية ١:٤).

ثالثاً: العالم الآتي

يقول عنه الكتاب: "فإنه لملائكة لم يُخضع العالم العتيد [في المستقبل] الذي نتكلم عنه" (عبرانيين ٢:٥). ويخبرنا أنه سيُخْضَع ليسوع الذي "نراه مكللاً بالمجد والكرامة" (عدد ٩). وهذا العالم العتيد يبدأ بمجيء المسيح الثاني ليملك كملك الملوك ورب الأرباب، وينتهي بالقضاء النهائي على الشر وطرح إبليس في جهنم النار ودينونة العرش العظيم الأبيض، ثم الحالة الأبدية.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والآن سنتكلم عن العالم الماضي، عالم ما قبل الطوفان، أي العالم الذي "فاض عليه الماء فهلك". ابتدأ تاريخ ذلك العالم بآدم وحواء اللذين بهما "دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" (رومية ٥:١٢). ووُلد لآدم وحواء ابن اسمه قايين وآخر اسمه هابيل "وكلم قايين هابيل أخاه. وحدث إذ كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله" (تكوين ٤:٨). من ذلك نرى أن العالم الذي هلك بالطوفان اتصف بالعصيان والإجرام من أوله. وازداد الشر جداً، "ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصوّر أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم. فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسَّف في قلبه" (تكوين ٦:٥-٦). إن الله ليس إلهاً لا يبالي. فهو خلق الإنسان على صورته وكشبهه. ولكن الخطيئة شوّهت هذه الصورة. وبعد أن كان الرب قد سلَّط الإنسان على الأرض والبحر، أصبح الإنسان غير صالح لهذا الأمر وغير نافع. "فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته: الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء. لأني حزنت أني عملتهم" (تكوين ٦:٧).

ومع ذلك فإن الله لم يهلكه في الحال، بل أعطى الإنسان مدة ١٢٠ سنة كان فيها نوح، الذي وجد نعمة في عيني الرب، يكرز للناس وينذرهم. ولكن للأسف لم ينجُ إلاّ ثمانية أشخاص.

لمدة ١٢٠ سنة كان نوح "كارزاً للبر"، ولكن ماذا كانوا يعملون؟

"كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوَّجون ويزوِّجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك، ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع" (متى ٢٤:٣٨-٣٩).

بعض صفات العالم الماضي، عالم ما قبل الطوفان، العالم الذي فاض عليه الماء فهلك:

أولاً: اتصف ذلك الدهر بطول الأعمار كما هو واضح في تكوين ٥. إذ كانوا يعيشون مئات السنين، فعاش بعضهم ٨٠٠ أو ٩٠٠ سنة أو أكثر. وقد يندهش البعض من هذا. ولكنه كان أمراً لازماً لسببين على الأقل:

السبب الأول هو لتتميم الهدف الإلهي أن يثمروا ويكثروا ويملأوا الأرض، كما جاء في (تكوين ١:٢٨)، وعلَّق البعض على هذا بالقول: إن هذه هي الوصية الوحيدة التي أطاعها الإنسان، فلم يكونوا فقط طوال الأعمار، ولكنهم "ولدوا بنين وبنات" خلال مئات السنين التي عاشها كلٌّ منهم كما يخبرنا في تكوين ٥.

والسبب الآخر الذي من أجله أعطاهم الله الأعمار الطويلة هو لكي تنتقل الشهادة شفوياً من جيل لآخر، أي لكي يشهد الجيل الأول مراراً كثيرة - خلال السنين الطويلة التي عاشوها - بما رأوه وسمعوه للجيل الذي يليه. فمثلاً، كان متوشالح معاصراً لآدم حوالي ٢٠٠ سنة،



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كما كان معاصراً لسام ابن نوح لحوالي ١٠٠ سنة. ومات متوشالح قبل الطوفان مباشرة، أما سام فعاش بعد الطوفان ٥٠٠ سنة (تكوين ١١:١١) وكان معاصراً لإبراهيم خليل الله طوال حياة إبراهيم (راجع تكوين ١١:١٠-٢٦). ولهذا كله أهمية واضحة، إذ لم يكن عندهم وحيٌ مُدوَّن، أي لم يكن أي جزء من الكتاب المقدس قد كُتب بعد، فكانت الشهادة الشفوية بواسطة شهود عيان لازمة جداً. لذلك نجد في الآثار قصة الطوفان عند شعوب وثنية، ولعل أشهرها ما جاء في الآثار البابلية، إذ فيها شَبَهٌ كبير للحقيقة مع بعض التشويش.

ثانياً: لم يكن ذلك العصر بدون حضارة كما يظن البعض. فبعد أن طُرد قايين من وجه الرب وصار "تائهاً وهارباً في الأرض" (تكوين ٤:١٤)، أنجب ابناً اسمه حنوك وبنى مدينة "ودعا اسم المدينة كاسم ابنه حنوك" وبناء مدينة هو لا شك لازم للحضارة. وجاء من سلالته من قاموا بالنجارة والصناعة والموسيقى كما جاء في (تكوين ٤:٢٠-٢٢).

ثالثاً: جاء تعدد الزوجات بواسطة لامك الذي من نسل قايين، وازداد الشر إلى أن بلغ أقصى حدوده في أيام نوح حتى قرر الله أن يرسل الطوفان ليهلك الأشرار كما رأينا، ولكن ذلك العالم اتصف بعدم المبالاة كما ذكرنا.

تعليق

كان الأجدر بالجنس البشري أن يجد في الطوفان عبرة، ولكن للأسف الشديد دخلت الخطيئة مرة أخرى بعد الطوفان مباشرة. وتجاهل الناس حادثة الطوفان أو تناسوها أو أنكروا حقيقتها. فكانت النتيجة ما نراه في عالمنا الحاضر الشرير. وهذا سيكون موضوعنا في المرة القادمة بإذن الرب.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com